ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Artistic Style of Two Sculptors: Mohammed Ghani Hikmat and Abdul Rahim Al-Wakeel: A Comparative Study

Assist. Inst: Hayder Sabeeh Abdullah

University of Baghdad - College of Fine Arts

* *Corresponding author: E-mail* :**HayderSabeh 15@ gmail com**

***Keywords*:**
Artistic method
sculptors

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Jan. 2020
Accepted 30 Jan 2020
Available online 23 July 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Style is considered a term and an idea encountered by many ambiguities in determining its meaning. Recently, the term has been redefined under correct intellectual foundations to become a basic concept that is applicable on different disciplines. The concept of style began to expand and expand at a time when the study began to take a structured form which can be achieved only after going through many schools and methods that deal with different personal experiences. It is clear that there are different perceptions that can be summarized in two basic concepts to determine the meaning of the properties of the style. The environment is the intellectual compressor and the main influential factor in the structure of the artistic style of two artists who contributed to the art of sculpture: Mohammed Ghani Hikmat and Abdel-Rahman Al-Wakeel.
This research presents a comparison between these two influential artists.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.17

الأسلوب الفني لدى النحاتين محمد غني حكمت وعبدالرحيم الوكيل

دراسة مقارنة

م .م حيدر صبيح عبدالله جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

الخلاصة:

يعد الأسلوب مصطلحا وفكرة واجهت التباسات كثيرة في تحديد المعنى، وأريد بها معاني مختلفة ، ولم يحدث الا مؤخراً أن أعيد تحديدها تحت أسس فكرية سليمة لتصبح مفهوماً اساسياً ويطبق في كل المجالات على اختلاف تخصصاتها . وبدأ مفهوم الاسلوب يمتد ويتسع في الوقت الذي بدأت فيه الدراسة تأخذ شكلاً منظماً لا يتحقق ؛إلا بعد المرور بالعديد من المدارس والاساليب بعد ان يضيف على كل خبراته وتجاربه الشخصية وابتكاراته الخاصة بمفهوم العمل الفني ومفهوم الاسلوب يتضح ان هناك تصورات متباينة ومتنوعة يمكن اجمالها في تصورين اساسيين لتحديد معنى خواص الاسلوب وتعتبر البيئة

الضاغط الفكري والمؤثر الرئيسي في بنية الاسلوب الفني لدى الفنان فهي تسهم في اظهار مادة الفن لدى النحات محمد غني حكمت وعبد الرحم الوكيل تحقق فعل انتاج الموروث الرافديني ،ولم تكن تلك الكتابة داخل الحقل النحتي سوى من اشكال تعيد الذاكرة الجغرافية والثقافية الى الحضور والتميز للأعمال النحتية بينهما.

الكلمة المفتاح : الأسلوب الفني ،النحاتي

الفصل الأول الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

يعد الاسلوب احد المميزات الفنية لأي نتاج فني تشكيلي على وجه الخصوص اذ تظهر بوضوح الهوية الفنية المنفذة من خلال طريقة الاظهار وشكل الخطاب ،الامر الذي يحدد مجموعة من السمات الفنية والفكرية التي تميز عمل فني عن عمل فني اخر، وتعكس في الوقت نفسه مجموعة كبيرة من دلالات فكرية اساسية في تشكيل العمل الفني ،فتكون بذلك الميزة الشكلية والفكرية في ان واحد، وهي الصفة المميزة لمجموعة كبيرة من الاعمال الفنية ، التي تكسبها خصوصية قائمة بذاتها وتكون صالحة للتأويل الفني على وفق اسس وقواعد النقد الفني والجمالي، الامر الذي يعود الى مجموعة من التساؤلات:

هل يعد الاسلوب صفة مميزة ملازمة للمنجز الفني، يقوم برسم الملامح ويحدد هوية هذا المنجز ؟ هل يمكن اعتبار صفة التعدد الاسلوبي للفنان صفة ايجابية من حيث صدق الاداء والمعطى الفني ؟ هل يمكن تحديد معطيات الرؤى الاسلوبية للنحات العراقي المعاصر والنتاجات الفنية التي توصف عادة بصفات محددة تشكل ما يعرف بالأسلوب الفني او وسيلة الاظهار المتعارف عليها من قبل المتخصصين في مجال النقد الفني والجمالي. وما يمكن ان تحدده مشكلة البحث في السؤال التالي: ما الفرق بين اسلوب الفنانين ؟ من خلال الكشف عن المؤثرات الفكرية والبيئية والاجتماعية في اسلوب اعمال النحت للفنانين محمد غني حكمت وعبد الرحيم الوكيل على وفق الدراسة التحليلية المقارنة.

اهمية البحث :

تعكس الاساليب الفنية طريقة تفكير جماعية تتحدد بموجب مجموعة كبيرة من المؤثرات الاجتماعية والثقافية ،وهو ما يحدد اهمية البحث والقراءة في احد الاساليب الفنية ودراسة المعطيات الشكلية التي تقدم على وفق اعمال فنية ومنجزات فكرية، اذ تكمن الحاجة الى البحث في الجوانب التي تشكل اساليب الاظهار الفني لدى النحاتين العراقيين المعاصرين في اهمية تقييم مستوى فن النحت في العراق ومستوى الانجاز للنحاتين عموماً. وهي بحد ذاتها تعد اضافة معرفية لذوي الاختصاص عموماً ولمجموعة كبيرة من المهتمين في مجال العمل

الفني بشكل عام والمنتج النحتي بشكل خاص ،فضلا عن اهميتها كإضافة معرفية لطلبة الاختصاص واغناء للمكتبة المتخصصة .

اهداف البحث :

١- كشف السمات المشتركة للأسلوب الفني لدى كل من النحاتين محمد غني حكمت وعبد الرحيم الوكيل

٢- الكشف عن السمات المتباينة والمختلفة لدى كل من النحاتين محمد غني حكمت وعبد الرحيم الوكيل.

حدود البحث :

١- الحد الزمني (١٩٥٥-١٩٨٦)

٢- الحد المكاني :النتاجات التي انتجها الفنانين موضوع البحث في بغداد للفترة اعلاه.

٣- الحد الموضوعي :- اعمال النحات المجسمة المنجزة بمادة الحجر.

تحديد المصطلحات :-

أ- الاسلوب لغوياً . ب- الاسلوبية اصطلاحاً ج- تعريف الاسلوب اجرائيا

أ-الاسلوب لغوياً:

والاسلوب هو الطريقة والوجهة والمذهب، ويقال انتم في اسلوب سوء، ويجمع اساليب والاسلوب الطريق، تأخذ فيه ،والاسلوب الفن ،يقال فلان في اساليب ،من القول ،أي في افانين منه[١].

"،والاسلوب الطريق"[٢].

ويعرفه ابن خلدون بانه عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب او القالب الذي تفرغ فيه[٣] .

الاسلوب اصطلاحياً:

وهو الذي يقابله كلمة style بالغة الانكليزية فقد عرف بانه طريقة التفكير والتصوير والتعبير وهو مجموعة من الصفات او الخصائص التي تتكرر معاً في الاعمال الفنية او الادبية في مكان ما او فترة زمنية معينة[٤].وعرف الاسلوب على انه سلسة تتألف من اعظم ما عرف من النصب الاثرية طول العصور التاريخية فهو القيمة الفنية ومعيارها ، وهو الذي يميز ثقافات الامم وعهود الحكم والمناطق الجغرافية والفترات التاريخية او الاشخاص فهذه جميعها لها اسلوبها [٥].

الاسلوب اجرائياً:

مجموعة من الصفات التي تتكرر في سلسلة من النتاجات الفنية ، والتي تحدد طريقة التعبير وطريقة المعالجة بحيث تصبح سمة ملاصقة للأعمال الفنية والفكرية.

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الاول:- الاسلوب مفهوماً :

مصطلح وفكرة ، اريد بها معاني مختلفة ، واجهت التباسات كثيرة في تحديد المعنى للأسلوب، تحت اسس فكرية سليمة ، ان اعيد تحديدها لتصبح مفهوماً اساسياً ويطبق في كل المجالات على اختلاف تخصصاتها . وبدأ مفهوم الاسلوب يمتد ويتسع في الوقت الذي بدأت فيه الدراسة تأخذ شكلاً منظماً**(ويتضح ان مفهوم الاسلوب واسع عندما يخضع لتحليل يتأثر بين المناهج والنتيجة ان مصطلح (اسلوب) اصبح يغطي مجموعة من الطرق التي لا يتبدى فيها الا من خلال مظاهر خاصة)**[٦].يذهب الباحثون الى ان **(الاسلوب هو الانسان نفسه)**[٧] .وانه يرجع الى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كليا باعتبار انطباقها على تراكيب خاص ...(وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ، ويعيدها الى الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيح ، كما يفعل البناء من القالب والنساج في المنوال والفنان من اعادة صياغة الصورة)[٨]. كما في الشكل (١) .ان السمة المميزة للدراسة الاسلوبية انها تبدأ من العمل الفني نفسه ومن التكوينات والطريقة التي ترتبط في القطعة الفنية الخاصة، وليس ثمة حدود يحظر على طالب الاسلوب تجاوزها، ولكنه يبدأ في الاقل من نقطة ايجابية يمكن تحديدها.

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

ان اسلوب الفنان نتيجة طبيعية لمواهبه وصورة لشخصيته هو ،لان كل اسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره ،وكيفية نظرة الى الاشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته، فالذاتية هي اساس تكوين الاسلوب. ويرى اخرون "**ان الاسلوب الفني لدى الفنان يتوضح وتتحدد عناصره الفنية عن طريق توالى الاعمال الفنية وتراكم الخبرات** "[٩] **كما في الشكل (٢)**. ولعل الاسلوب هو احد اهم ما يحدد ملامح الانجاز الفني بمختلف انواعه تبعا لمجموعة كبيرة من الدوافع والمحفزات " هناك بعض الدوافع والمرجعيات التي كان لها التأثير القوي في تكوين اسلوب الفنان وتحديده وتفعيله ، وهذه المصادر استقى منها الكثير ومر بسببها بتجارب عديدة محاولا ان ينمي اسلوبه عن طريق البحث المستمر والمثابرة لان الاسلوب لا يتحقق من خلال التعبير المباشر عن المضمون كالتعبير الايضاحي انما هو جزء لا ينفصل عنه"[١٠]

لذا فالأسلوب الخاص للفنان يتطلب الخبرة والوعي الفكري والثقافي بما في ذلك التعلم من الطبيعة عن طريق اعمال الفنانين الاخرين، كما في الشكل(٣) . لان الكثير من الفنانين يتأثرون بما يرونه وبأعمال من سبقوهم ومن عاصروهم ايضا. وان من اهم المصادر التي كانت ذات تأثير شديد في صقل اسلوب الفنان ما اتسمت

بطابع محلي يطلق عليه تأثيرات البيئة والتقاليد واخر على نطاق اكثر شمولا وهو ما يدعى بتأثيرات الفنون العالمية المعاصرة.

ان البحث عن الاسلوب لا يتحقق الا بعد المرور بالعديد من المدارس والاساليب بعد ان يضيف على كل خبراته وتجاربه الشخصية وابتكاراته الخاصة بمفهوم العمل الفني مكونا اسلوبه الخاص.

تعتبر البيئة الضاغط الفكري والمؤثر الرئيسي في بنية الاسلوب الفني لدى الفنان فهي تسهم في اظهار مادة الفن بأساليب عدة من حيث وظيفة الفن ، فأسلوب تشير الى الية التراث الفكري الباطني للفرد وهي الوسيط الذي يعيش في الاسلوب. وان البيئة الاجتماعية هي احدى الظواهر والعوامل والقوى الخارجية المؤثرة في اسلوبية الانسان او الفنان لذى تعد البيئة عنصرً مهماً من اهم العوامل المحيطة بأسلوب الفنان التي تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في مدركاته الحسية ،وحيث انها اخذت تشكل مركز الصدارة في كثير من اساليب الاعمال الفنية.

مصادر الاسلوب :-

فالأسلوب بالفن هو "نتاج الخبرة المتفاعلة بين الفنان وبيئته ومجتمعة الذي تكمن في اساسها ثقافة اسلوب الفنان وتجاربه الحية وربما يفصح الاسلوب من خلالها قوة تعبيرية واداؤه في تحديد موضوعاته واساليبه التشكيلية" (١١) .

ان تأثيرات الفنون العالمية على الفنان تمنحه قيمة فنية متميزة لان بيئتها تزدحم بمختلف التيارات الفنية والخبرات. والمعارض المبتكرة والمكتشفة حديثا بهدف التجربة كما ان تلك المجتمعات المعاصرة تتسارع فيها التغيرات التي تحدثها الثورة العلمية والتكنولوجيا وبالتالي تؤثر على سرعة تطور الفنون بها مما يسهل تأثيرها على أي فنان في بداياته الفنية سواء كان التأثير تقليدا لا سلوب فنان محدد او اتجاه فني فيشمل بذلك العديد من السمات التي يشترك بها عمل الفنان مع الاعمال الاخرى لا من حيث **المادةوالاسلوب** فحسب بل من حيث الشكل والطرز التي يحاول الفنان استعادتها شكليا اذ ان تلك الاتجاهات تترك تأثيرا بالغا في توسيع مدركاته التطورية في التقنيات لا في الافكار وفي هذه الحالة يصبح الفنان جزءا من تقليد معين. " ان فكر الفنان ويده رافدان اساسيان يتعاونان على تغذية المجرى الاصلي لنهر الابداع الفني " فالفنان بفضل ثقافته يصارع المادة بفكر ويده معا يضع بين ايدينا اعمالا فنية تستشير عقلنا وحواسنا معا ... فالنشاط الفني لاتحاد الفكر واليد والعقل والحدس "(١٢).

ومن المصادر الاخرى التي اثرت بشكل مباشر على اسلوب الفنان هو التراث ، فالتراث هو الصور التاريخية لفترات زمنية متتالية اوجدها المجتمع، فليس هناك تراث قادم من سراب لذلك فان الحرص على المعاني الجليلة لمقومات المجتمع يدفع بالمجتمع الى الرقي والتطور والتقدم ،فالتراث هو كل ما انتجته الشعوب نتيجة حضاراتها الاولى كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل والحضارة العربية الاسلامية وحضارة الفن الاوربي القديم فهو "السجل الحي الخالد لحضارات الامم وتاريخها"(١٣).

التي تكمن في اغوارها جميع النظم والقوانين والطقوس والتقاليد والتي يبحث عنها الفنان في كل عصر وفي كل مكان بوصفه غنيا بالحقائق الجوهرية والاساسية التي تغني مفاهيم الفنان المعاصر. ليس من اجل نقلها حرفيا وانما من اجل الافادة وادراكها واستنباط منها ما يراه مناسبا في صياغة افكاره وبقية اعماله الفنية . لقد لجأ الفنان للتراث من اجل التعرف والاطلاع وقد يضفي الفنان عليه نوعا من تركيبات جديدة لمفرداته التشكيلية تمتلك تأثيرا جديدا ومباشرا ومرادفا في الاهمية لما يريد قوله متجاوزا التقليد المعروف .ان الموروث الفني له ارتباط وثيق بمجمل الاوضاع وتأثيراتها على فكر الانسان العراقي والعربي والغربي ايضا.

الذي استمد عناصر مكوناته الابداعية من ابعاد فلسفية عميقة من تاريخ الحضارات وخاصة الرافدينية منها شكلت قيمة غاية في الاهمية لخصائص وسمات ذات العلاقة في واقع الحياة والمجتمع العراقي والعربي . فلا بد للفنان ان يمتلك الرؤية العصرية المتطورة التي تحمل سمات اصلية تكمن في اساسها المضمون والمحتوى والشكل والاسلوب والتقنية وبذلك يصبح التعبير اكثر شمولية .ان الفنان المبدع هو قادر على التعبير عن فرديته ، وتصوير ما يجري داخل مجتمعة وعصره عن طريق الفن .

خواص الاسلوب :

من خلال المعطيات الفكرية التي ظهرت لدينا عن معنى مفهوم الاسلوب يتضح ان هناك تصورات متباينة ومتنوعة يمكن اجمالها في تصورين اساسيين لتحديد معنى خواص الاسلوب ، الاول يبحث في العوامل المشتركة ، أي انه يفهم ان الخواص هي شيء مشترك يربط الظاهر الملاحظة بغيرها من الظواهر ، مثلا السياق فان الاسلوب يعد تعبيرا عن نظام متحد ذي شكل متماسك متصل بقاعدة هذا النص او ذلك على اختلاف وتنوع النص ومادته. اما التصور الثاني لتحديد خواص الاسلوب فيمكن ان يفهم على ان الاسلوب هو الشيء الخاص ،(**وفي هذه الحالة تقتصر الخواص علىالمعالم المتميزة للنص الواحد ، وبهذا المعنى يتم تناول اسلوب الفنان بمفرده تشكيليا او ادبيا)**[١٤]. والعنصر الجوهري في القيم الاسلوبية ، وكل انواع المتباينة في الاسلوب تنشأ من خلاف بنيوي أي ان قيمة الاسلوب تتحدد بالعلاقة المتبادلة ، هذا يدل على ان الاساليب المتباينة عبارة عن نظم تعبيرية تتعايش داخل نسق منتظم وتعكس بعض العلاقات الخارجية عن النظام وهي لذلك أي "الاساليب" تظهر في مستويات بنائية مختلفة تأخذ منها تصنيفها وتسمياتها [١٥].

سمات الشكل الفني ماهيته وتطور الاسلوب في فن النحت:

يعد الشكل المؤسسة الكبرى لفن التشكيل والتشكيل النحت بخاصة والامر ناتجا من التركيب الشكلي الذي يعتمده هذا الفن كما هو الحال الشعر عندما يعتمد الكلمة واللغة على الرغم من ان للشعر نظام شكلي في تركيب الكلمات وبناء الجمل. والشكل عنصر فاعل ومؤسسة متحركة تحقق التطور والنمو والتحول لفن التشكيل المعاصر فضلا عن ما يؤسسه الشكل من بنية اسلوبية فردية وجمعية او فئوية

الشكل:

حاولت مدارس التشكيل العالمية اثراء الشكل واغناءه مع الثبات التقريبي للموضوعات من خلال الطروحات النظرية والتطبيقات العلمية التي وقعت منها مسارات تلك الاتجاهات الفنية بدءا من المذاهب الاولى التي استمدت مشروعيتها وتسميتها من تصوير الواقع ومحاكاة الطبيعة في اتجاهات " الكلاسيكية ، الواقعية ،الانطباعية " وصولا الى الحركات المذهبية المتأخرة المتمثلة "بالتكعيبية وكما مبين في الشكل رقم (٤) السريالية وكما مبين في الشكل (٥) ، الرمزية ". ثم بدأ التجريب على الشكل يأخذ بعدا اخر يحتل فيه الرمز والتجريد كما في الشكل (٦) مسحة واسعة في التشكيل سواء كان ذلك على صعيد الرسم او النحت وهذا ما عكسته المدرسة التجريدية اخر المحطات المذهبية في التجريب على الشكل وكما في الشكل رقم(٧) .

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

اذ بدأ الشكل الواقعي يتسامى او يضمحل تدريجيا عبر المدارس الفنية في مختلف تطورها الزمني ولم يبق من الشكل الا ترسيمات او تجريدات لونية ذات علائق بدائية وهذا يعكس او يوضح الزمن الممتد منذ البداية وصولا الى حالات التجريب لنحت الشكل وهيكلته اذا ما عرفنا ان الخصوصية الفنية لكل مدرسة تتأسس بانتماءاتها القصدية التي تصوغ بها صورة الشكل. والتكوينات النحتية متنوعة الاشكال منها ما يتخذ الشكل الجداري او المجسم الذي بدوره يتنوع الى ما لا نهاية من الاشكال " [١٦]

منتظم ، حر " ويتوقف ذلك على رؤية النحات وكيفية استلهامه لا فكاره وموضوعاته والتعبير عنها بشكل مألوف او غير مألوف فالموضوع الواحد يقدم تأشيرات مختلفة ، فقد يقدم النحت شكلا من الطبيعة (البيئة) يجعل المشاهد يقف وينظر وينفعل تجاه الموضوع الذي يطرحه بشكل مباشر وصريح ، بينما يقوم اخر بتغير النسب الحقيقية للموضوع ناقلا للمشاهد انطباع الفنان واحساسه ويعمل اخر على ان يبدأ وشكلا طبيعيا لكنه يغير معالمه بحيث ينقله كليا من الاصل الطبيعي محورا بشكل كلي المعالم الاصلية للشكل النموذج وهذا تحديا للفنان فعليه ان يوقف المشاهد امام العمل النحتي مستوعبا انتباهه الى فنية الاشكال التي اجزها وادراك المعنى يصبح شيء غير ذي اهمية اذ ان بعض النحاتين قد يبحثون في اشكالهم عن جمال مطلق غير مرتبط بمعنى محدد. ان لكل شيء او لكل جسم ما تكوينه اذا كانت هذه الجسم طبيعيا ام من صنع يد البشر ، ويتخذ هذه الشكل وتنقلب مادة الجسم فيه، وكما يذكرها ريد بان : " الشكل هو الظاهرة الاساسية في التكوين والهيئة التي يتخذها العمل الفني "[١٧]

والاسلوب حسب تكوينه يعتمد على تركيب الخطوط والاتجاهات والهيئة الظاهر للعمل الفني ، بان الاسلوب الفني حيث مجموعة من الخطوط والاتجاهات المختلفة ، هي التي تعين وتحدد الشكل وهيئتها الاسلوبية ، وكثير ما يشتبه بين الهيئة والشكل الا ان المعنى الحقيقي للهيئة يمثل المظهر الخارجي للعمل او (اوت لاين) ، الخطوط الخارجية لهيئة الشكل دون اخذ التفاصيل التي يحدد معناها الكلي . يرتبط الشكل ببقية العناصر ارتباطا وثيقا ، حيث يأتي الخط والضوء واللون والعناصر الاخرى كمقومات اساسية للشكل تعمل على تكوينه وتؤثر في عملية انتاجه ولكن الشكل في وظيفتها فهي تتضمن : " عن الاعلان عن المضمون العمل الفني بطريقة تشرح وتساعد على ابراز الاحساس الجمالي للقطعة الفنية [١٨]. كما اشرنا من قبل ان الشكل هو الذي يحدد الاسلوب الفني ، بتحديد قيمة الهيئة والاشكال التي تنصب عليها كتقنية المادة وتحدد كيانها ، وهو الذي يجسد المضامين والافكار التي ينبغي للفنان التعبير عليها .كما يقول استولينتز :" ان الشكل يربط بالمضمون والافكار ارتباطا وثيقا فتبدو العلاقة بينهما بشكل علاقة ثابتة "[١٩].

ويرى (جان برتليمي): " ان الشكل هو مجموعة الروابط الداخلية والهيئة لذلك العمل الفني في تمام مكانة وهو الذي يستطيع ان يهضم الفكرة في وحدة الشكل وان يدخل اجزائها في موضوع الفن منتظماً والشكل اكثر العناصر التكوينية اهمية بل هو اساس البناء الفني التشكيلي ، فهو يقوم بضبط ادراك المشاهد ويرشده ، ايضا هذه الارشاد في مفهومية نظام الشكل يصدر قوانين المتابعة في تحقيق الاسلوب ، وتغيراتها ، لهذا ان العمل الفني هو في الاساس نظام العلاقة بين الهيئة والظاهرات المتعالقة لمفهوم الشكل وعناصرها والذي في النهاية يشترط في مفهوم الاسلوب ، وكما يذكر " استولينيز" عن موضوع الشكل بانه " هو تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق الارتباط بينهما فهو يدل على الطريقة التي تتخذ بها عناصر العمل الفني موضوعها في العمل الفني كل بالنسبة للأخر وهو يدل على نوع الوحدة التي تتحقق بتنظيم الحسية او الموضوع المصور في حالة الفن ".([٢٠])

المبحث الثالث: الاسلوب الفني لدى النحات محمد غني حكمت الموروث في اعماله :- (محمد غني الانسان):

ولد في بغداد عام ١٩٢٩، حصل على دبلوم النحت من اكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٥٩ ،وحصل على دبلوم الماليات من مدرسة الزكا عام ١٩٥٧ في روما.وسيبقى الجزء الخفي والمتداخل الذي ينمو ويظهر بين الحين والاخر في اعمال محمد غني مرتبط بمكونات الفنان الكثيرة:- طفولته ،حيث ولد في مناخ يزخر بالتقاليد الشرقية وبالأثار الفنية الاسلامية فضلاً عن المناخ الفكري الخاص بتلك البيئة العائلية جعلت منه يطلع على اسس الفنون والحركات في وقت كان فيه غني ازاء واقع قلق وزاخر بالتحديات ،وابسط دراسة تاريخية لتحليل رد فعل فنان ستفضي بنا الى الموقف الاخلاقي من الحياة، هذا الموقف المتمرد الذي يحل جذور الحياة ولربما لهذا السبب كان محمد غني قد عاد الى القيم السابقة لا بحثاً عن الاصالة الفنية وانما

للتمسك ببعض القيم الثابتة كالعدالة والحب فقد كان محمد غني وليد بيئة عراقية هي الاخرى تمر بأزمات ومعضلات ستكون الطرق الاكثر خطورة في حياته وفنه.

محمد غني النحات:

ان المدارس الغربية الجديدة والبنية الاجتماعية والحوادث الكبرى اثرت في توسيع افقه ومدركاته الفكرية التصويرية،فراح ينشد شكلا شديد الخفة والرهافة ،ولم تعد مواضيعه مرتبطة بأشكال الرجالً والنساء المثقلين بحسهم الاجتماعي الاليم ،بل فتيات طويلات السيقان صغيرات الاثداء قد يجد الفنان نموذجاً طويلة الساقين صغيرة الثديين فتترك اثرها في انتاجه. هذا بعض ما يحدث لمحمد غني ولا ريب فيه،غير ان الفكرة التي كانت اشدعليه وهي . من غيرها الحاحاً عليه كانت فكرة النحت السومري والاختام الاسطوانية[٢١].

اسلوب محمد غني :

اما النحت السومري فتميز بتلك العلاقة الشخصانية الحميمة القائمة بين الفنان ومنحوتته،مع ايثار الحجم الصغير المستحب لكل سمة من اصابع الفنان استجابة تعبيرية.ان فن درامة انسانية يعانيها المرء بينه وبين نفسه،انه فن الخلوة والنشوة المنفرد.وهذا ما سيستمر به محمد غني لسنوات قبل ان يقبل على صنع الانصاب الكبيرة، بل سيحمل حتى الانصاب من تلك الحميمة الخاصة بقدر ما تستطيع الاحجام الضخمة استيعابها.اما الاختام الاسطورية فهي من اروع ما صنعت اية حضارة في التاريخ من فن ملئ بالرمز والكناية والاسطورة،كلها معا،فيها تكون الاشكال الانسانية والحيوانية على الاغلب مستطيلة وممشوقة، واذا ما طبعت في الطين،توالت هذه الاشكال الى مالا نهاية[٢٢].

وثمة ميل واضح لدى الفنان الى استلهام الاساطير والرموز والحكايات ذات الطابع الشعبي.فمن خلاله اعماله التي استلهمها من حكايات الف ليلة وليلة وغيرها، يظهر الفنان توجهه بإبراز الطابع الاجتماعي ومنحة قيمة اولى في العمل وقد طور عمله الفني اعتماداً على الاسس النحتية الكلاسيكية وربما لهذا السبب الى تعميق أسلوبه من خلال الحكايات الشعبية ومنحها قيمة ادبية[٢٣].

امتاز اسلوب محمد غني بتبسيط مفردات المنحوتة الداخلية بفجواتها وسطوح الاشكال فيها والانتقال المفاجئ من سطح الى اخر ومن كتلة الى فراغ ومن انحدار مقوس الى استقامة – من توريق الى امتداد اخذاً بنظر التقدير والتقويم مساقط الضوء ودرجتها على سطوح المنحوتة وحركة خطوطها ضمن توزيع انشائي تحقق بطريقة التوازن الكتلوية وتناغم الحركة بين انحدار وارتفاع ويلعب الضوء اهمية قصوى في التأثير على الجسم المرئي من قبل العين حتى لتبدو ان الخطوط على سطح المنحوتة وحركة الداخلية المرنة تجعل الناظر يتبع اتساقها واندفاعاتها واتجاهات الحركة ذاتها. لا ظهار بنائها العام وايجاد روحية بين العمل الفني ذي الصياغة التجريدية المبسطة وبين الموقف الفكري على اساس تجريدي [٢٤].

المبحث الثالث : الاسلوب الفني لدى النحات عبد الرحيم الوكيل (عبد الرحيم الوكيل الانسان)

ولد في محافظة بابل بتاريخ ١٩٣٦/٦/٢٥ درس النحت في معهد الفنون الجميلة في بغداد وحصل على درجة امتياز عام ١٩٥٤-١٩٥٩ درس النحت والتصميم في كلية جلسي بلندن وحاز على دبلوم الوطنية الانكليزية اختصاصN.D.D كما حاز على شهادة دبلوم كلية جلسي عام ١٩٦٠-١٩٦٥ ، كما درس طرق صب البرونز في مدرسة المركزية للفنون الجميلة – لندن ،عمل مساعد فني في معمل موريس سكن رفا وتدري لصب البرونز. ترأس قسم النحت والصب في مديرية الاثار العامة والقيام بالأعمال الفنية في المتحف العراقي في بغداد عام ١٩٦٦. اوفد من قبل وزارة الثقافة والاعلام والمتحف العراقي الى البرتغال للاطلاع على المتحف والنصب البرتغالية مع مؤسسة كولبنكيان ١٩٦٧ فرأس قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة ١٩٦٨-١٩٦٩ سافر الى امريكا للحصول على شهادة m.f.A من جامعة بنسلفانيا عام ١٩٨٠.

عبد الرحيم الوكيل النحات:

حيث تبدو نتائج التجربة الطويلة ل(عبد الرحيم الوكيل) والتي يقف فيها الاخلاص والاستنارة على حد سواء، تبدو في هذا العرض المتجانس واضحة وقطعية ،حيث انتزع الفنان بعض المظاهر التجريدية للنحت وقدمها على انها اشكال مستقلة تلعب فيها الكتلة دورا نحتياً، مع انه لم يترك استجابته والتزامه بنظام ومراحل التقنية النحتية بل ابتدع حتى الان – كل ما هو غريب عن التقنية والمواد. وقبل ان ينتزع هذه المظاهر، كان قد فرض على نحته كما هو في عروضه السابقة، عددا من التجارب والتصرفات التي نقله خطوة بعد اخرى نحو جدال وضائف فنه. وقبل ان نصف شيئاً من الكيفيات المفروضة، لابد من التذكير بان هذا النحات يعرف حدود الفن يعالجه لذلك لم يشتغل من خارج تقنيات النحت يعرف –مثلا- هشاشة المواد وتصلبها الطارئ المحذور، فالوزن مهما زاد لن يغير عيار التحمل، كذلك: ان موحيات الصلابة هي ايماءة بصرية لا تستطيع زيادة مقاومة النسيج وشده، وهذه المعرفة بالحدود جعلته يفكر تحليليا وبشكل متناوب، بقوة الابداع التي تحمي المواد وليس العكس .

الاسلوب عند عبد الرحيم الوكيل :

يمكن ان نصف النحات العراقي المفعم بالتجريد والبحث عن الجديد فهو يتعامل تعاملا خاصا يمكن الاشارة اليه بتنوع المادة في بنية التكوين لمنحوتاته وقد تكون هذه احدى مؤثرات الفنان الراحل جواد سليم عليه .فضلا عن النظم الشكلية للعمل الفني في الموروث الحضاري المعماري التي زاوجت بين التكوينات الهندسية واستلهامه في بنية اعمال نحتية مزاوجة جمالية حققت له خصوصية اسلوبية يمكن الاشارة اليه حتى ان اعماله الاخيرة التي انتجها في الولايات المتحدة الامريكية كانت مفعمة باستلهام الموروث البيئي في منحوتات التكوينات الطبيعية الفنية المعاصر ،ويمكن ان تكون الوانه الحمراء (استخدام الالوان الحمراء والمائلة الى

الاحمرار من خلال مصنوعاته النحاسية ذات الخصائص المتنوعة في اعماله الفنية) ظاهرة او سمة اخرى من سماته التي يمكن الاشارة اليها .ان ما يميز هذا الفنان هو الامكانات النحتية التي حققت له اشكال متقدمة حتى ان البناء النحتي في اعماله يمكن تأثيرها اسلوبيا على نحو واضح. هذا اذا ما امنا "ان لكل مستوى من مستويات العمل الفني منظومة دلالية يعتمد اسلوب يتسم بها ذلك العمل ويضع كل مستوى ذات طابعا تحوليا الى مستوى دلالي اخر"[٢٥].

وازاء ذلك نجد ان النحات العراقي يتعامل مع نسقين فنيين في اظهار نتاجه الفني. الاول نسق اللوني يتميز به الوانه التي احيلت الى سمة من سمات اسلوبه الفني. والثانية نسقا تكوينيا زاوج به الاشكال الواقعية التجريدي .ان اكتمال النسق وانحلاله شرطا اساسيا لفاعليته، وفي أي عمل فني فان أي نسق يتشكل لابد من ان ينحل لتنشأ عنه التغيرات(الحضور والغياب) لبنية تقوم على ثنائية ضدية تتبع من التمايز بين عنصرين اساسيين وثلاث وهناك عدد من الاتساق الثلاثية ذات الاهمية العظيمة في الفكر الانساني .ان الحداثة التي اجتاحت الفنون لاسيما فن التشكيل وبالأخص فن التشكيل العراقي المعاصر تعد حداثة فاعلة منتجة عندما تندمج بخصوصيات الحضارة التي تنتج هذا الاندماج الحضاري، فهي مكتشفة لعناصر التجديد لاستلهام التراث الحضاري وتحقيق قيم جمالية تعبيرية متجددة[٢٦].

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

اولاً: كان للتراث والفلكلور وعلى نحو خاص تراث الخط المسماري والعربي والفلكلور العراقي مؤثر خارجي واضح في بناء السمات الاسلوبية الجمالية.

ثانياً: استفاد الفنان من الفضاء الذي يحط بالأعمال الفنية من خلال الدراسة الدقيقة لحجم المنجز الفني ليبين لنا مدى استيعابه لفن الجمال البيئي باختيار احجام مناسبه لا عماله مع الفضاءات التي احتوت تلك الاعمال ليخلق توازناً يجعل المتلقي مسترسلاً بنظرة مع هذه المنجزات .

ثالثاً. استطاع الفنان الاستفادة من الهوية الشرقية وذلك من خلال موضوعات اعماله وتوظيفها بطريقة وصيغة حديثة تتماشى مع المنجز الفني لتشكل تمازجاً حضارياً وصلة ما بين القديم والحديث.

رابعاً. التقط الفنان مشهداً يمثل ويجسد الاسطورة او الحكاية بكاملها ونجح في اقتباس ذلك الحدث وتجسيده في عمل فني بسيط حيث حول المنجز الادبي الغير مرئي الى منجز فني مرئي من خلال مشهد واحد.[٢٧]

خامساً: التأثير من خلال الاستعارة التأويلية للفن الاوربي والامريكي المعاصر على اساليب النحت العراقي المعاصر.

سادساً: تنوع المادة في بنية التكوين هي احدى مؤثرات الشكل في تكوينات الطبيعية الفنية المعاصرة ويمكن ان يكون استخدام الالوان ظاهرة من سمات الاسلوب الفني.

سابعاً. ان النحات يتعامل مع نسقين فنيين في اظهار نتاجه الفني :

أ:- نسق اللوني تتميز به الوانه التي احيلت الى سمة اسلوبية .

ب:- نسق تكوينياً زاوج به الاشكال الواقعية التجريدية.

ثامناً: التكوينات الهندسية لها تأثيراتها الرمزية على المتلقي للوصول الى الهيئة العامة للجسد البشري.

تاسعاً: ان السمة الاسلوبية الجمالية تتصف سمة تأويلية نحرك ذهنية المتلقي عن التشخيص المباشر .

الفصل الثالث إجراءات البحث

مجتمع البحث :-

ينحصر مجتمع البحث في اعمال الفنانين العراقيين (محمد غني حكمت، وعبد الرحيم الوكيل) التي تتمثل بأعمال النحت .

أداة البحث :-

من خلال الارشيف للفنانين في المكتبات والنقد والتحليل عبر الدوريات والصحافة والكتب للفنانين موضوع البحث وعلى نحو خاص الفنانين محمد غني حكمت وفضلا عن ما قدمه عبد الرحيم الوكيل الفنانين من صور وارشيف لا عماله.

عينة البحث :-

اختار الباحث عينة غير قصدية انتقيت من المجتمع تعتمد على اظهار الاساليب الفنية للمنحوتات للفانيين موضوع البحث.

مبررات اختيار العينة :-

تم اختيار العينات على وفق المبررات الاتية:

اولا: عينات نفذت بأسلوب النحت الاسطوري (ذو الثلاث ابعاد).

ثانياً: عينات تبرز السمات الاسلوبية الفنية للفنانين موضوع البحث.

ثالثاً: ان تكون العينات متوافقة مع حدود البحث.

منهج البحث :-

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف البحث والوصول الى الاساليب الفنية في اعمال النحت للفانيين موضوع البحث .

تحليل العينات

أنموذج رقم(١)
اسم العمل :- ختم اسطواني
اسم الفنان:- محمد غني حكمت
القياسات ٣٠×٨٠ سم
تاريخ الانجاز: ١٩٧٤
المادة واللون: البرونز(اللون برونزي)
مكان العرض: مركز الفنون

توصيف العمل الفني

العمل يعد جزيء من فكرة اسطورية قديمة عرفت في العراق القديم هي فكرة الختم الاسطوري ، حيث ان العمل الفني هنا يتكون من أسطوانة بارتفاع ٨٠ سم ويعرف ٣٠ سم قسم الى ثمانية افاريز كل افريز نحت عليه مشهداً يرتبط تاريخياً بقصة معينة فيها مفهوم حكائياً فلكورياً يعتمد على فهم الطبيعة ومفهومها البيئي من خلال مشاهد السطح الخارجي للختم الاسطوري الذي حفر حفراً غائراً لكي تظهر المشاهد عند تمريره على الطين بشكل بارز. وعمل هذا الختم الاسطواني من مادة البرونز من خلال طريقة الصب الاعتيادي بتشكيل الختم الاسطواني من مادة الشمع وانشاء انابيب التفريغ وانابيب التفريغ وانابيب التنفيس وخروج الهواء الذي ينتج من عملية الصب وتغليف المنجز بمادة السكري للإنشاء قالب يستطيع من خلاله الفنان ان يصب العمل بمادة البرونزالعمل الفني يرتبط من الاختام الاسطوانية في وظيفة بجوهر المفاهيم والاعراف الاجتماعية ، فهو بمثابة خطاب فكري تداولي بين الافراد ،اذا يعمل تواصل عن طريق ضرب من التناغم التعاطي الوجداني ، وقد وجد صداه بشكل تماثلاً ذهنياً ثابتة ، ذلك ان الطقوس والممارسات والشعائر الاجتماعية حيث يعيد هذا العمل فكرة (الاثر) الذي حققه الانسان، واذا كان التاريخ الرافديني يقوم على معطيات منظومة من الاثار ، فان اعادة انتاجها يحقق بعضاً من الاحالة. فلكل حضارة طرائق واساليب في صناعة الاثر،فقد كانت الحضارة الرافدينية قد اعطت صيغة للأثر الكتابي، وما سمي بالكتابة المسمارية ورموزها الايقاعية التي تتحول شيئاً الى اشكال او كلمات وكما هو مبين في اولاً من مؤشرات الاطار النظري .لقد عمل الفنان الرافديني على انجاز فعل التدوين والتعدد، وكانت تلك الختم تلبي هذا الاتجاه، لقد عمل الفنان محمد غني حكمت على اعادة انتاج الاثر الكتابي ليس في دلالاته وانما في ايحاءاته الشكلية في محاولة ربط السلسلة المدلولية بين الاثر الرافديني والحديث .فقد قام بإعادة انتاج الاثر الكتابي، وحقق في هذه الفكرة بعضاً من اسلوب وطرائق العرض للنحت الجداري.ان اية مراجعة لا عمال النحات سوف تتوفر على نوع من الفعل الكتابي اشتهر به وبطريقته التي تأثر بها الكتابة المسمارية، وكانت هذه الطريقة الكتابية هوية رافدية تحقق فعل انتاج الموروث ،ولم تكن تلك الكتابة داخل الحقل النحتي سوى من اشكال تعيد الذاكرة الجغرافية والثقافية الى الحضور والتميز وكما هم مبين في اولاً من مؤشرات الاطار النظري. كان التشكيل ينبني على مجموعة من الأفاريز الثمانية على قاعدة اسطوانية تتكرر عليها الافاريز: وهي طريقة عرض كان الفن الرافديني يقوم عليها بطريقة التراتب والتكرار، ولم تكن تلك الكتابات المسمارية الا واحدة من اساليب التعميم والطباعة لكن محمد غني حكمت ازاح الشكل الدلالي لصالح الشكل الجمالي ، وقد عمد الى استخدام تلك الكتابات في اعماله النحتية الاخرى. هنا لابد من ذكر الملامح الاسطورية في شكل الكتابة فهي كما يرى النحات ، وحدات لا تحيل الى مرجع تعييني ،وانما الى احالة تاريخ وفعل تاريخي وهوية خارج التعينات الانسانية او حضورها في الاقل وكما هو مبين رابعاً من مؤشرات الاطار النظري .

أنموذج رقم (٢)

اسم العمل الفني :- اغراء الالهة عشتار

القياسات:-٤٠ سم

تاريخ الانجاز:-١٩٨٢

المادة واللون:-البرونز(اللون البرونز)

توصيف العمل الفني

من معالج البناء الفكري لهذه المجتمعات السكانية عبر عصور تاريخية مختلفة والتي تشكل العراق او بلاد ما بين النهرين والتي اثرت في النظم الاسطورية الميثولوجي هي (الديانة) او النظم الدينية التي تشكلت في هذه الحضارة الواسعة العمق تاريخياً والمركبة سياسياً على وفق الدويلات المختلفة المتنازعة ، اذ امنه الشعب الرافديني بوجود عالمين مختلفين بتمثل الاول في العالم المادي الحسي المرئي والثاني بالعالم الفكر السماوي الذي يتخطى الحسي والمحسوس و لا يدرك الا بالبصيرة وهو العالم الامثل الدائم الذي يشكل حياة ما بعد الموت الا ان تعدد الالهة وتصنيفها بوظائفها ومهامها وبالتالي تدرجاتها القيمة كان يشكل صورة من صور البناء الميثولوجي ويؤثر تأثيراً واسعا في اساطيره وها نحت نجد هذا التنوع عند" السومريين والاكديين والبابليين كماهوالحال الاله (انو) لدى السومريين بوصفه الاله الاعظم و(انليل) الذي يوجهه مصائر الناس على الارض والاله (ايا) و(انكي) الذي يعد ضليعاً في السحر واعرافه .هذا ونجد الهة (سين) و(شاماش) و(عشتار) عند البابلين فيعد (سين) الاله(شاماش) هو اله الشمس ، ويعد الاله للقانون والعدالة وقد استدعاه الفنان العراقي القديم بصورة واضحة كما في النحت البارز في اعلى مسلة حمورابي، وهكذا نجد ان عشتار تعد الهة الحب والحرب"[٢٨]. تبني فكرة التمثال على هيكلية اسطورية ، فقد كانت الالهة تحدد مسارات المجتمع الاسطوري في بلاد الرافدين ، ولذلك فان أي قراءة فنية للحدث لابد ان تحدد ملامح الوظيفة الحقيقة للإلهة في البنية الذهنية العامة للحكاية . كانت عشتار الهة للجمال ، وفي الفكر الرافديني كان الصراع قائم على تحقيق الانوثة في سيطرتها على عرش الجمال من خلال الاغراس الجسدي والشكلي .وقد عمد الفنان محمد غني حكمت الى تمظهر هذه الناحية من خلال تصورات لها علاقة في المخيلة الفنية التي تتلمس

الملامح والخصائص لكل الهه على وحدة. يتكون العمل من امرأة تلبس شيئاً اقرب الى التاج في المفهوم المعاصر ،يتكون من قرنين وقلنسوه . وهي رمز للتفوق ،اما الملامح فهي سومرية بامتياز في شكل العيون ودوران الوجه وكما هو مبين في رابعاً من مؤشرات الاطار النظري.هذه الملامح تؤدي بالوظيفة الاحالية الموروثة ، وهي الوقف على الملامح الاكثر تخصيصاً تسدل عشتار يديها المتشابكتين على رجليها جلسة اقرب الى تحقيق رمز الوقار والرقة في ان واحد وقد عمل على اعطاء المشهد العام شيئاً من الهيبة والجمال، حين وضع الارجل في المقدمة وجعلها اكثر قرباً الى النظر وكما هو مؤشر في رابعاً من مؤشرات الاطار النظري .اذن نحن امام تمثال ينزع الى اظهار الجمال اكثر منه الى اعادة الحكاية ،حيث يتعالق هذا الاظهار مع جوهر الشخصية الاسطورية وكما هو مبين في ثالثاً ورابعاً من مؤشرات الاطار النظري .وعلى الاساس هذا العرض يعيد الفنان محمد غني الفكرة الاساسية لا سلوبه في استخدام اقصى حدود المنحنيات التي تساعد على انجاز متطلبات جمالية يحاول تأسيس قواعدها التي سوف تنتشر فيما بعد على اعماله. لقد استطاع الفنان في هذا العمل من تحديد الدخول الى عتبة العنوان (اغراء الالهة عشتار)وكما هو مبين في سادساً من مؤشرات الاطار النظري.

أنموذج رقم (٣)

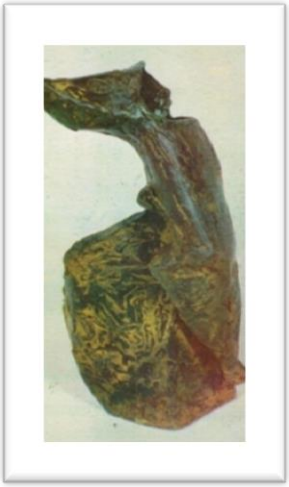

اسم العمل الفني :- المرأة الحرة

اسم الفنان:-عبد الرحيم الوكيل

القياس:-٤٠سم بدون قاعدة

تاريخ الانجاز:- ١٩٨٣

المادة واللون:- (مادة البرونز) اللون البرونزي

مكان العرض:-

توصيف العمل الفني:- نلاحظ من خلال المسح البصري للمنجز النحتي المجسم للعينة البحث وهيه عبارة عن كتلة من البرونز وتخرج منها قطعة اخرى مثلت تمثيلاً فكرياً احالها الى جسد بشري ،والجسد البشري يخلو من تفاصيل فهو يمثل رمزية للحدث كما هو مبين في سادساً من مؤشرات الاطار النظري . اما الجزء الثاني وهي القطعة الرئيسية التي كونها النحات موضوع البحث بشكل هندسي اشبه بالمربع وقد عمد على محو الزوايا أي كأنها قطعة كاملة ازيحت منها الزوايا لتخرج منها قطعة مجسمة وان التمثيل العام للمنجز النحتي خالي من التفاصيل بقصدية واعية تنم عن ادراك فكري واسع للفنان بتمثيله الهيئة الخارجية للشكل الى طبيعة تجريدية كي يصل نحو المضمون، كما هو مبين في سابعاً من مؤشرات الاطار النظري. فان النحات

ومن خلال رؤية فكرية في منجزه هذا يعبر عن تأويلات مهمة في حركة النحت لديه ليوحي في تكوينه الكتلة تشير الى جسد انساني وكما هو مبين في خامساً من مؤشرات الاطار النظري . ولقد انبثقت منه كتلة اسطوانية تمثل حركة حيوية حيث تشير الى الرقبة .وهذا التكوين الكلي من خلال ترابط أجزائه فهو يعبر عن جسد انساني لمرأة حره بحركة الرقبة التي تشير الى حرية المرأة وكما هو مبين في (ب) من سابعاً المؤشرات الاطار النظري .

أنموذج رقم (٤)

اسم العمل :- معاناة

اسم الفنان :- عبد الرحيم الوكيل

الارتفاع:- ٤٥سم

تاريخ الانجاز :- ١٩٨٦

الخامة :- البرونز

مكان العرض:-

توصيف العمل الفني :- من خلال المسح البصري تأكد للباحث رؤية جديدة فكرية بحالة حدث ما يرتبط بقصة معينة فيها مفهوم حكائي فلكلوري يعتمد على فهم الطبيعة وسيكولوجية الانسان وتأثره بالمفهوم البيئي من خلال مشاهدة السطح الخارجي للعمل النحتي وكما هو مبين في سادساً من مؤشرت الاطار النظري.حيث يتصف هذا العمل للتكوينات هندسية تقريبية حيث تقترب من الهيئة العامة للجسد الانساني ونرى ذلك واضحاً من خلال وجود الساق الجانبية الظاهرة من التكوين العام وكما هو مبين في ثامناً من مؤشرات الاطار النظري. وكذلك كتلة مستطيلة الشكل مثلت تمثيلاً اشبه بالجذع الانساني حتى ارتكز عليها حلقة اشبه بدائرة مثقوبة من وسطها ويخرج عليها بهيئة مستطيل بصورة انسيابية وكأنها قطعة من القماش تتطاير في الفضاء وتكون متصلة بالقطعة الموجودة في الاسفل وكما هو مبين في ثانياً من مؤشرات الاطار النظري .ان التمثيل العام لأي شكل نحتي مجسم هو خارج نطاق المحاكاة للواقع ولكنه مستمد منه .ويثير الشكل النهائي المتلقي وأحاسيسه وانفعالاته بان يرى شكلاً مثل تمثيلاً رمزياً عن معاناة نراها كل يوم في حياتنا وكما هو مبين في تاسعاً من مؤشرات الاطار النظري .

الفصل الرابع

نتائج البحث

أ: نتائج الاساليب الفنية الجمالية للفنانين موضوع البحث على وفق الهدف الاول كشف السمات الفنية الجمالية المشتركة للأسلوب الفني لدى كل من النحاتين محمد غني حكمت وعبد الرحيم الوكيل .

تتصف اعمال الفنانين موضوع البحث بالسمة الجمالية التي تعتمد التراث والفلكلور وعلى نحو خاص التراث الحضاري والموروث الشعبي والفن التجريدي المعاصر.

١- تجاوز اسلوب محمد غني بمكوناته وتكويناته الشكلية ذات الطابع الجمالي الصيغ الفنية التقليدية واستفاد من النص الادبي لموروثة الحضاري حيث يبتكر مشهد العمل كما في الشكل(٨) .

شكل(٨)

شكل (٩)

-بينما من مثيرات الاحساس بالجمال عند عبد الرحيم الوكيل المفاجئة والانفعال اللذان يحققان الاسلوب الفني التجريدي في الشكل الجمالي عند تلقي العمل الفني. ولان التكوين التجريدي له امكانية فاعلة في استثارة الانفعال لدى المتلقي ولأسباب عدة اهمها المرجع السيكولوجي والفكري والثاني البناء التجريدي والرمزي كما في الشكل(٩) .

٢- استطاع الفنان محمد غني حكمت من خلال المنجز الفني المستمد من حضارة بلاد ما بين النهرين من ان يعيد الاسطورة والحكاية للتداول بأسلوب فني جمالي وكأنها قصص حديثة لم يمر عليها كل تلك الحقب الزمنية وكما في الشكل(١٠).

شكل (١٠)

شكل (١١)

– بينما اسلوب عبد الرحيم الوكيل ومن خلال التناظر من جماليات التشكيل المتعارف عليها عبر تاريخ الفن منذ القدم ،بجماليات التناظر ،كلما كان تطابق الاشكال عالية المستوى حيث ان جماليات التناظر فعالة ومؤثرة في اسلوب التكوين النحتي ليكون محققاً فاعلاً لهذه الجماليات كما في الشكل(١١).

٣–ان الفنان محمد غني حكمت ومن خلال الدلالات والرموز المستخدمة داخل العمل النحتي المنجز ،يمكن القول بأن اسلوب الفنان عبر عنه بشكل فني جمالي واضح واصيل يعبر عن بيئته وموروثه الثقافي داخل المنظومة الشكلية للعمل النحتي المنجز كما في الشكل(١٢).

شكل(١٢)

شكل (١٣)

–استثمر النحات العراقي عبد الرحيم الوكيل في استدعاء الاسلوب الفني جمالياً ليكون فعلاً مؤثراً عند المتلقي للفن التشكيلي على نحو عام وفناني النحت على نحو خاص حيث يتأثر اسلوبياً بمرجعيات مهمة مؤثرة في التذوق الجمالي اهمها المرجع السيكولوجي وللتكوينات النحتية التجريدية مرجع سيكولوجي واضح مما يحقق هذا الانفعال لدى المتلقي كما في الشكل (١٣).

ب: **اما الهدف الثاني**

((السمات الاسلوبية المتباينة والمختلفة لدى النحاتين محمد غني حكمت وعبد الرحيم الوكيل)).

١– هيمنة التكوين المركزي لدى النحات محمد غني حكمت والذي غذى على بقية التكوينات داخل العمل المنجز سمة من سمات الاسلوب مما اعطى دلالة جمالية واضحة لموضوع العمل المراد ايصاله الى المتلقي وقد نفذ كل تلك الاعمال بأسلوبه الفني الخاص والمنفرد والذي يعكس المدرسة الفنية التي تنتمي اليها (الواقعية والتعبيرية) كما في الشكل(١٤).

شكل(١٤)

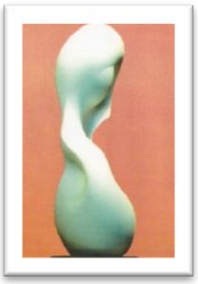

شكل (١٥)

– بينما عبد الرحيم الوكيل حقق قدرته الاسلوبية التعبيرية في تجريداته من خلال خطاب تشكيلي معاصر قياساً بالأسلوب التقليدي للمحاكات الفنية في معظم اعماله التجريدية كما في الشكل(١٥).

٢–وظف الفنان محمد غني حكمت الاسلوب الفني التعبيري من خلال مشاهدة منحوتاته يمكن للمتلقي من الربط بما استلهمه الفنان من اسطورة وحكاية ليعكسها بطريقة معاصرة تسرد تلك الاحداث بسلاسة وتلقائية تترك انطباعاً لدى المتلقي بشكل ايجابي يحاكي ويمزج الماضي بالحاضر كما في الشكل(١٦) .

شكل(١٦)

شكل (١٧)

–بينما اسلوب عبد الرحيم الوكيل منح تجريداته في النحت احتمالات التأويل المتعدد للقدرات التعبيرية للعمل الفني كما في الشكل (١٧).

٣–من اعمال الفنان ليعكس بذلك مدى الفكر والوعي الذي يمتاز الفنان لتحويل كل تلك القصص الادبية الى مشاهد صورية معاصرة كما في الشكل(١٨)

شكل(١٨)

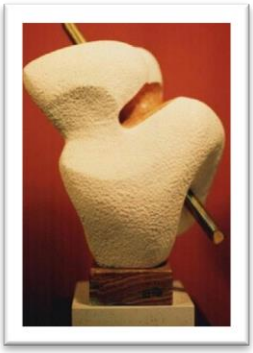

(١٩)

– بينما مثلت اعمال عبد الرحيم الوكيل النحتية التجريدية ذات القدرة التعبيرية جرأة فنية مميزة لم نجدها عند سواه من النحاتين العراقيين باستثناء النحات جواد سليم وهذا ما نراه في معظم نماذجه كما في الشكل(١٩) .

٤- هيمنة الأشكال النسائية على منحوتاته حيث لعبة المرأة دوراً مهماً في اعمال محمد غني حكمت لذى مثلة كل تلك المفاهيم لسكان بلاد ما بين النهرين من دلالات للخصوبة والامومة كما اعطت دلالة واضحة للأرض التي تنتمي اليها مجسداً بذلك هذا الموروث الثري بصيغة تعبيرية حديثة كما في الشكل(٢٠).

شكل(٢٠)

شكل (٢١)

-بينما اتسمت بعض منحوتات الوكيل بتأثرها بالبيئة العراقية المحلية بالتجريدية الخالصة كما في الشكل(٢١).

الاستنتاجات

اولاً : ان السمة الاسلوبية الجمالية للفنانين موضوع البحث تتصف بسمة تأويلية تحرك ذهنية المتلقي عن التشخيص المباشر.

ثانياً: استطاع الفنان ان يوظف اسلوب تجربته الفنية في مجال النحت واعطاءها صفة الاصالة والابتكار المصحوب بالوعي والادراك من خلال الاستعارة من موروثة الحضاري .

ثالثاً: تميزت اعماله بأنها تخضع الاشكال لسيادة الشكل المركزي وايجاد توازنات داخل العمل واعطاء ايقاع من خلال الكتل التي تم توظيفها بشكل دقيق ومدروس.

رابعاً: ان الاسلوب للمنجز الفني كخطاب تداولي يمتلك القدرة لبث الدلالات البصرية ، كلغة تشكيلية تتعالق وتتوالف خلال النوازع والمؤثرات بما يمتلكه الفكر من خصوصية تحويلية ومن ثم توليدية يبثها الفنان كمنجز اسلوب مستحدث.

خامساً: اسلوب الحداثة للفن المعاصر تستمد شرعيتها التعبيرية من الموروث العراقي القديم والموروث الاسلامي كواقع اجتماعي وثقافي وكذلك المؤثرات العالمية على الاسلوب الفني وصولاً الى نتائج توازي المتغيرات فيه.

الهوامش :-

[١] – ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين ابن مكرم ، لسان العرب ،المطبعة الاميرية ،ج١ ،القاهرة ،ص٤٥٦.

[٢] – الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٨ ،ص ٩٥.

[٣] – ابو جناح ،د.صاحب ،المبحث الاسلوبية عند ابي جني ،مجلة اقلام ،العدد ٩ ،ص ١٩.

[٤] – ساندال ، رولف ،مفهوم الاسلوب ، مجلة الثقافة الاجنبية ،العدد / ١ سنة ١٩٨٢، ص ٧٧ .

٥ – قاموس اكسفورد ، نقلاً عن توماس مونرو ، تطور الفنون ج٢ ص ١٣٣.

[٦]– بيير جيرو.الاسلوب والاسلوبية ت ،منذر عياش .مركز الانماء القومي .لبنان :ص ٥-٦.

[٧]– هيغل .فكرة الجمال ط١،ط٢.ت ،جورج طرابيش.دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت:لبنان :١٩٧٨ : ١٩٨١،ص٣١٠.

[٨]– ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،مقدمة ابن خلدون ،نشر د.علي عبد الواحد وافي ،ج٤ ،القاهرة ،١٩٦٠ ،ص ١٠٧.

[٩]– بيير جييرو ،مصدر سابق ،لبنان ،ص ٦.

[١٠]– هيغل، فكرة الجمال، ترجمة جورج طرابيشي ، ط١ ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص٣.

[١١] – ابراهيم ،زكريا ،الفنان والانسان ،مكتب غريب ،مصر ١٩٧٣: ص ٦٧.

[١٢]– حسن ،محمد حسن .الاصول الجمالية للفن الحديث ،دار الفكر العربي ، القاهرة : ١٩٧٢ .ص ٢١.

[١٣]– حسن ،محمد حسن، المصدر نفسة ، ص٢٣.

[١٤]– صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد :١٩٧٨ ، ص ٤٧٣.

[١٥]– صلاح فضل ، المصدر نفس ، ص٤٧٦.

[١٦]–Rada,Ravostar,ceramic , techniques,polygraffia,London,p.293.

[١٧] – ريد ،هربرت ، تعريف الفن ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٢ ، ص ١١.

[١٨] – عبد كمال ، فلسفة الادب والفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٧٨ ، ص ٥٣ .

[١٩]–استولينتز ، جيروم ، النقد الفني ، ترجمة فؤاد زكريا ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥٣.

[٢٠] – استولينتز ،، المصدر نفسة ، ص٣٥٤.

٢١ ـ جبرا، ابراهيم (٢٠٠٠م) الفن والفنان، عمان :المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الفارس للنشر والتوزيع ص٤٧

[٢٢]– جبرا ،ابراهيم (١٩٧٩) نحت(uotlammed) 1961-1978 ،وزارة الاعلام ، بغداد، العراق ،ص ٦.

[٢٣]– كامل ،صفوت(١٩٨٦) الفلكلور الكويتي، الكويت: وزارة الاعلام الكويتية ص١٨٢.

[٢٤]– الربيعي ،شوكت(١٩٨٨م) الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٠.

[٢٥]– كمال ابو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٧٩،ص ٢٩٦ .

[٢٦]– ديليك ، رينيه ، ووارين اوستن، نظرية الادب، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة : د.حسام الخطيب، مطبعة خالد طرابيشي، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ،١٩٧٢،ص٧٥.

[٢٧]– –خوان ياسر، حضارات الشرق واثرها في التكوين الثقافي اللاتيني ،تر:اشراق عبد العادل،دار المأمون للترجمة والنشر ،بغداد،العراق،٢٠١١،ص١٧٩.

Sources

1 Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Makram, Lisan Al-Arab, Al-Amireya Press, Part 1, Cairo
2 Turquoise Abbadi, the surrounding dictionary, the Arab Book House, Beirut, Lebanon, 2008.
3 Abu Jnah, Dr. Owner, Stylistic Research at Abi Jani, Pens Magazine, Issue 9.
4 El-Bassiouny, Mahmoud, The Secrets of Fine Art, 2nd floor, The Beholder, The World of Books, Cairo: 1980.
Ibrahim, Zakaria, the artist and the person, Gharib office, Egypt 1973.
6 Al-Rubaie, Shawkat (1988 AD) Contemporary Fine Art in the Arab World, Cairo: The Egyptian General Book Authority.
7 Jabra, Ibrahim (2000 AD) Art and Artist, Amman: The Arab Institution for Studies and Publishing, Al-Faris for Publishing and Distribution
Jabra 8, Ibrahim (1979) Sculpting (uotlammed) 1961-1978, Ministry of Information, Baghdad, Iraq.
9 Hassan, Mohamed Hassan. Aesthetic Origins of Modern Art, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo: 1972
10 On this view: Muhammad Al-Jazaery, Art and the Case, Arab Horizons House, Baghdad, 1977.
Zakaria Ibrahim, Art Problem, Misr Library for Publishing, Modern Printing House, Cairo, 1996.
12 Said Alloush, Contemporary Literary Glossary, University Library Publications, Casablanca, 1984
13 Shaker Hassan Al Said, chapters from the plastic movement in Iraq, House of Cultural Affairs for Publishing, Baghdad, 1983.
14 Shaker Hassan Al Said, Essays in Theoretical and Artistic Criticism, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1991.
15 Salah Fadl, Structural Theory in Literary Criticism, House of General Cultural Affairs, Baghdad: 1978.
16 Abdel Kamal, Philosophy of Literature and Art, The Arab Book House, Libya, 1978.
18 Qassem Hussein Saleh, Creativity in Art, Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1981
19 Kamel, Safwat (1986) Kuwaiti folklore, Kuwait: Kuwaiti Ministry of Information.
20 Kamal Abu Deeb, The Controversy of Concealment and Transfiguration, Dar Al-Alam For Millions, Beirut, 1979
21 Nuri al-Rawi, Reflections on Modern Iraqi Art, Directorate of Popular Arts and Culture, Baghdad, 1962.
22 Hawkes, Trans, Structuralism and Signal Science, translation: Majeed Al-Mashta, Revision: Dr. Nasser Halawa, General Cultural Affairs House, 1st Floor, Baghdad, 1986.
Messages and atarih
1 Hanaa Mal Allah Abd Al-Razzaq, The Semiotic Evolution of Abstract Form Evidence, Unsigned Master Thesis, University of Baghdad. College of Fine Arts, 2000.

المصادر الاجنبية

1- Rada,Ravostar,ceramic , techniques,polygraffia,London .

المصادر المترجمة

١ استولينتز ، جيروم ، النقد الفني ، ترجمة فؤاد زكريا ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٢ بيبر جيرو. الاسلوب والاسلوبية ت ،منذر عياش .مركز الانماء القومي .لبنان .

٣ جون ديوي ، الفن خبرة ، ترجمة د. زكريا ابراهيم ،مراجعة د. زكي نجيب ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،القاهرة ،نيويورك ،١٩٦٣

٤ خوان ياسر، حضارات الشرق واثرها في التكوين الثقافي اللاتيني ،تر: اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر ،بغداد،العراق،٢٠١١.

٥ ديليك ، رينيه، ووارين اوستن، نظرية الادب، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة : د. حسام الخطيب، مطبعة خالد طرابيشي، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ،١٩٧٢.

٦ ريد ،هربرت ، تعريف الفن ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٢ .

٧ ريد، هربرت الفن اليوم ،ترجمة محمد فتحي ،جرجيس عبدة ، دار المعارف ،ط٢ ،١٩٨٥.

٨ ساندال ، رولف ،مفهوم الاسلوب ، مجلة الثقافة الاجنبية ،العدد / ١ سنة ١٩٨٢.

٩ غيورغيغاتشف ، الوعي والفن ، تر :نوفل نيوف ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،١٩٩٠

١٠ قاموس اكسفورد ، نقلاً عن توماس مونرو ، تطور الفنون ج٢ .